Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ببساطة تغيب عنا هذه الفتاة إلى الأبد !! » .

أما التى غابت فى هذه المرة فقد كانت سعاد . كانت فى بيت أبيها مشغولة بغير الذى تتحدث عنه البنات ، فقد أصبحت مخطوبة مشغولة بتجهيز سريع لتنتقل فى أقرب فرصة إلى آخر مقار الدنيا بالنسبة للمرأة : بيت الزوجية !

وأصبحت الصديقتان زوجتين وغابت عن ذهنهما ذكريات المدرسة .. بعدت كما يبعد صدى الصوت . وأصبح حديثهما فى كل لقاء متعلقا بالرجلين اللذين يخصانهما ، ومن بعد ذلك يأتى الأمل فى المستقبل.

وفى إحدى الليالى دخلت أحلام بيت صديقتها مهمومة ، ولما استقرت بهما الجلسة لم تتحدث أحلام كعادتها عن الزواج على حب ولا عن النقص الحقيقى الذى ينجم — فى نظرها — عن التقاء الزوجين بطريقة غير طريقة الحب . وأحست صديقتها بالهم الذى يخالط نفسها ، فلما سألتها عنه أخبرتها أنها تعانى قلقا يكون مبهما أحيانا وظاهرا أحيانا .. وأن مرجع هذا القلق هو زوجها .

قالت أحلام :

— لقد مضى علينا عامان ونحن زوجان ، ومازلت أكن له طاقة من الحب أعتقد أنها أعلى بكثير مما يكنّ لى . لا تعترضى علىّ فأنا أعلم مقدما ما ستقولين ، ستقولين إنه مثل نار المدفأة يبدأ شرارة ثم يتلهب ثم يتحول إلى جمر هادئ ، وقد يتحول إلى رماد ! كلنا يا صديقتى بما فينا ، أجساما كنا أو أرواحا ، نسلك نفس الطريق .. فأنا لا أعاتبه على شىء يتفق مع هذه القواعد . لكن الذى أحسه هو أننى مهددة فى كنز .. كنز عزيز أملكه .. وهناك من يتربص له ليسرقه منى !